الأنوار ٦ أيلول ٢٠١٨

المعجم قد يخطئ

د. جهاد نعمان

أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه

سعيد الجزائري، حامي حمى الفصحى في سوريا، المتوفى عام ١٩٨١، كان ينتفض غاضباً، كمن لدغته أفعى، أو كمن لسعته عقرب، حتى على أقرب المقرّبين إليه، إنْ هو ارتكب هفوةً لغويّة عابرة.

فمن يستطيع تصوّر موقفه تجاه ما نرى، ومَن يتصوّر دهشته إزاء هذا النغم الجديد، هذه الفتوى التي مؤدّاها، تبرير بعض القيّمين على القلم، لبعض اخطاء، ارتكبها قبلهم، بعض المشاهير. إنّهم يبرّرون الشذوذ بالشذوذ.

إنّها «فلسفة» غريبة يستغلّونها لغويّاً، كما استغلّها خمريّاً أبو نواس: «وداوني بالتي كانت هي الداء». ويذهب بعضهم، إلى تبرير خطإ مَا، لأنّهم رأوه، في معجم ما. وما أكثر الأخطاء التي تفضح بعض المعاجم، إذ في عمود ما، من عُمُده (ضم العين والميم) تقرأ: يُقال لا اكترث له. ولا تُستعمل إلاّ نفياً. وفي جوار هذا الشرح، على بُعد بعض سنتيمترات، تقرأ هكذا: اكترث له، بالإثبات.

وأنفُ القواعد راغم، وأنف المعجم مهشَّم.